

المناهج والأساليب الحديثة لتحقيق وترميم التراث المادي

أ.شباب معمر*

مقدمة:

الحمد لله الذي أرشدنا إلى حفظ ما أنتجته قرائح علمائنا الأقدمين وصيانتهم من التلف والضياع وتجميعه ووضع كنوزه في خزائن ترعاها من الآفات الطبيعية ومن أيدي العابثين به .

فترات الأمة المخطوطة جزء أصيل من كيانها ووجودها، وبإحيائه ونشره محققا تتسامى صعودا في مراقبي المجد والحضارة و المسلمون يملكون من التراث في مختلف صنوف المعرفة تركمة ضخمة خلفها لنا آباؤنا وعلماءنا الأوائل الذين ضربوا في كل فن وعلم بسهم وافر، مما لم يشهد له مثيل عند أمة من الأمم.

والحق أن هذه الحركة الدائبة في العصر الحاضر لإحياء هذا التراث والكشف عن دوائمه ومع ذلك لم يصل إلينا منه سوى القليل وبقي الكثير منه حبيسا في خزائن الكتب الخاصة والعامة ينتظر من يزيح عنه غبار الزمن .

ففهم التراث العربي و المخطوطات عند المحققين يجب أن تسند إلى ربط علوم اللغة والأدب ببقية العلوم الإنسانية حتى تتكامل هذه العلوم وتسهم إسهاما علميا في تحقيقه و بكل تأكيد فإنّ العلماء المسلمين والعرب الأوائل أدركوا أهمية ارتباط العلوم ببعضها البعض، فلم يكن اهتمامهم قائم على علم واحد والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى وقد خصصت له مطلبا منفردا في العلوم المساعدة لتحقيق التراث والمخطوطات العربية.

تعريف المخطوط:

لم تكن كلمة "مخطوط" أو "مخطوطة" المستخدمة حاليا في هذا العصر معروفة في القديم إطلاقا بمعناها الاصطلاحي إذ لم تكن مستخدمة وكانوا يستعملون بدلا منها اسم "كتاب، أو سفر، أو جزء، أو رسالة أو مجلد" وغير ذلك من المصطلحات وكانت هذه العبارات تطلق على كل كلام مؤلف، يبحث موضوعا ما أو عدة موضوعات مسجلة في أوراق مكتوبة بخط اليد.

* - باحث وأستاذ.

المجلة الجزائرية للمخطوطات

وظهرت كلمة مخطوط في العصر الحديث لتقابل كلمة مطبوع بعد أن عرف العالم طباعة الكتب وصارت تطلق على نسخة الكتاب التي خطها المؤلف أو غيره من النساخ بخط اليد أو النسخة التي يدفعها المؤلف إلى المطبعة لطبع فيها ثم ينشر⁽¹⁾.

أوضاع المخطوطات في التاريخ العربي الإسلامي:

اهتم المسلمون منذ الصدر الأول بالعلم و الشاهد على ذلك تنافس الخلفاء والأمراء على مر التاريخ في اقتناء الكتب وتأسيس المكتبات، فمنهم من كان يطلق عليها بيت الحكمة أو دار العلم أو دار الكتب أو الخزانة

وقد أهدى الجاحظ نسخة من كتاب سيبويه إلى محمد بن عبد الملك الزيات خلال وزارته للمعتصم فقال له ابن الزيات : أو ما ظننتم أن خزانتنا خاليه من هذا الكتاب فقال الجاحظ: ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء، ومقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن البحر الجاحظ. فقال له ابن زيات : هذه أجل نسخة توجد وأغربها وسرّ بها ووقعت منه أجمل موقع⁽²⁾

وقد أمد الخليفة المأمون المكتبة العربية بذخائر المخطوطات المترجمة عن اليونانية ، وكان يحصل على الأصول أحيانا ويرسل البعثات إلى بلاد الروم للحصول عليها⁽³⁾.

وكان الاستقرار السياسي النسبي في تلك الفترة من الخلافة الإسلامية وتشجيع العلماء من أهم عوامل النهضة العلمية، ولكن تلك الفترة لم تدم ، وكثرت الصراعات السياسية على الحكم داخل الدولة الإسلامية وفي الخارج "فأدى النزاع بين ملوك الطوائف في الأندلس إلى سقوطهم واحدا تلو الآخر وأعمى الحقد ملوك الفرنجة، فأحرقوا مئات الآلاف من المخطوطات في ساحة قرطبة"⁽⁴⁾

ودفع التعصب الديني الصليبيين إلى إحراق دار العلم في طرابلس الشام التي كانت تحتوي على ثلاثة ملايين كتاب سنة 522هـ ولم يمتص على إنشائها إلا ثلاثون عاما.

وأدت الخلافات المذهبية بين المسلمين إلى هجوم عبيد المغاربة و المناصرين للحكم الفاطمي على مقر الخلافة في القاهرة سنة 461هـ وإحراق آلاف المخطوطات انتصارا للمذهب الإسماعيلي⁽⁵⁾

كما أحرقت خزانة الكتب في حلب التي أوقفها سيف الدولة الحمداني سنة 460هـ

المجلة الجزائرية للمخطوطات

وأحرقت المدرسة النظامية سنة 510هـ أما جنكيزخان فقد بني من الكتب إسطبلات الخيول و تغير لون دجلة لكثرة ما ألقى فيه (6)

و لم تستسلم المكتبة المستنصرية في بغداد، وغيرها من دور الكتب من الطاغية هولاكو عندما دخل بغداد سنة 656هـ (7)

و تعاقبت الحروب و الفتن على تراث الأمة حتى قضت على أكثره و لم تتوقف إلا بدخول محمد الفاتح سنة 857هـ وإحكام سيطرت آل عثمان على الخلافة الإسلامية وفي هذا القرن أخذت الحروب الصليبية شكلا آخر فصدرت الأوامر من حكام الدولة الأوربية بإنشاء المؤسسات التبشيرية بقصد دراسة الدين الإسلامي وبدأت بوارد الكتب العربية المخطوطة تظهر مطبوعة في روما في مطلع القرن 16م ونشطت حركة الطباعة في القرن 17م في عدد من مدن أوروبا وكان انتشار الطباعة العربية فيها، فانتقلت نفائس المخطوطات إلى أوروبا وخلال تلك الفترة بدأت الأطماع الاستعمارية الأوربية، والشاهد على ذلك ما وقع في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية حيث قضى على المكتبات الشخصية والعمومية معا " فوضعوا أيديهم على المساجد والزوايا فصدروا ما فيها كالجوامع الكبير بالعاصمة ومساجد تلمسان وقسنطينة ومازونة وبجاية وعنابة....." (8)

وما كانت وقفا كالتى حبسها صالح باي على مدرسته بقسنطينة، ومحمد الكبير على مدرسته في معسكر، ومكتبة زاوية القيطننة الذي كانت ترافق الأمير عبد القادر لما فقد عواصمه واستعمل مدينة الخيمة (الزمالة) فاستولوا على الزمالة وأهدى الدوق دومال بعضها إلى مكتبة شانتية بفرنسا وذلك ما حدث سنة 1835م وتلمسان سنة 1836م، ويروي بيربروجر "الذي رافق حملة كلوزيل على معسكر وتلمسان وكيف استولى على المخطوطات وكيف نقلها إلى الجزائر على ظهور الحيوانات وفي طريقه من معسكر إلى مستغانم سقط بعير من عل إلى هوة سحيقة وعلى ظهره أربعون مخطوطا فضاعت كلها معه..... ويعترف أن ما جمعه بالطريق المذكور حوالي ألف مخطوط" (9)

ضف إلى ذلك هجرة بعض الجزائريين بالمخطوطات الثمينة أمثال: "ابن العنابي" الذي نفاه المارشال كلوزيل سنة 1830م وحمدان خوجة الذي هرب من دور فيقو سنة 1836م، ومصطفى الكبابطي الذي نفاه المارشال بوجو سنة 1843م (10)

منهج التحقيق وغايته:

المجلة الجزائرية للمخطوطات

من خلال هذا المنهج نقف على عنصرين أساسيين في التحقيق.

1- رصد المخطوطات: على الباحث في مجال التحقيق أن يرجع إلى الكتب التالية:

أ- كتاب بروكلمان (1868م-1956م): ويعد هذا المستشرق من المتبعين للمخطوطات في العالم ودونها في كتابه المؤلف من جزأين طبعهما عام 1898م ثم اتبعهما بملحقين عام 1937م ثم طبع "تاريخ الحركة الفكرية في العصر الحديث" عام 1942م، وأعاد تنقيح الكتابين "1943م-1949م" وذكر في كتابه المخطوطات المنشورة في العالم مع الإشارة إلى مؤلفيها ومواقع وجودها، وترجم له عبد الحليم النجار يعقوب بكر وعبد التواب.

ب- وكتاب بروكلمان وحده لا يكفي، ففيه بعض النقص لعدم إطلاعه على جميع فهارس المكتبات في العالم، "فجاء فؤاد سركين وتدارك نقص بروكلمان في كتابه "تاريخ التراث العربي: وصدر منه تسعة أجزاء بالألمانية من أصل عشرين جزء، إلا أن الفائدة من كتاب سيزكين حتى 420هـ، وقد ضم الجزء الأول القرآن والحديث، والثلث الشعر والأدب⁽¹¹⁾، وترجم فهمي أبو الفضل قسما من الجزء الأول ويضم هذا الجزء قائمة بفهارس المكتبات ومجموعة القوائم والمخطوطات في أربعين دولة.

ج- فهارس المكتبات لأن المكتبات التي تحتفظ بالمخطوطات يزيد عددها على أربعمئة مكتبة أكثرها في الغرب وأقلها في الدول العربية وعلى سبيل المثال: مكتبة فان في الأردن والأرض المحتلة ست مكتبات وفي إسبانيا سبعا، وفي أفغانستان ستا، وفي ألمانيا ثلاثة عشر، ومثل ذلك في بريطانيا وأهمها مكتبة في بريطانيا المتحف البريطاني التي تحتفظ بمجموعة ضخمة من هذه المخطوطات.

كما يستفيد المحقق إذا رجع إلى "دليل الباحث في التراث العربي" لبسام الجابي لأنه ذكر في كتابه المكتبات في العالم وأشفعها بأسمائها الأجنبية وعناوينها للمراسلة، بالإضافة إلى عدد من فهارس مكتبات مشهورة في الرباط والظاهرية والزيتونة، ودار الكتب المصرية، والحامة في الجزائر.

د- المجلات التي تعنى بتعريف المخطوطات وهي أكثر من ستين مجلة- بحوث أكاديمية العلوم البروسية في برلين- حولية معهد الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر- مجلة كلية الشريعة بجامعة أنقرة- مجلة الدراسات العربية التي أنشأها ليفي بروفنسال في لندن- مجلة المكتبة المركزية بجامعة طهران مجلة معهد الآداب العربية بتونس، ومجلة معهد المخطوطات التي تصدر عن جامعة الدول العربية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران الجزائر.

هـ- المكتبات الخاصة، وهذه لا يقدر على معرفتها إلا المقربون من أصحابها وذوو المقام العلمي العالي.

المجلة الجزائرية للمخطوطات

وإذا عثر المحقق على بغيته يتبادر إلى ذهنه هل المخطوطة مطبوعة أم لا؟ فيرجع إلى الكتب المتخصصة في المطبوعات أمثال:

- 1- إكتفاء القنوع بما هو مطبوع، جمعه إدوارد فنديك ثم زاد محمد علي الجبلاوي عليه وطبعه في القاهرة 1898م.
- 2- الأعلام للزركلي فهو يدل الباحثين حتى عام 1956م.
- 3- معجم المطبوعات العربية والمصرية ليوسف إيلان سركيس جمع فيه أسماء الكتب المطبوعة في البلاد الشرقية والغربية مع لمعة بمؤلفيها منذ ظهور أول كتاب حتى غاية 1928م.
- 4- الكتب العربية التي نشرت في مصر ما بين 1936م-1940م جمعتها عائدة إبراهيم نصير عام 1966م.

2-مراحل التحقيق:

بعد الاختيار وجمع نسخ المخطوطة الأصلية والفرعية وفحص نسخ وترتيبها، يجب النظر في الجوانب التالية:

- 1- التحقيق من صحة الكتاب واسمه ونسبته إلى مؤلفه فيرجع المحقق إلى كتب المؤلفات والتراجم لمعرفة ما أُلّف في هذا الموضوع ومتى ومن صاحبه.

"العثور على كتاب قد حوى نقولا من هذه المخطوطة ويكون قد أشار إلى اسمها"⁽¹²⁾. "الخبرة في معرفة أساليب المؤلفين، وفي أسماء الكتب المؤلفة لمعرفة صاحبها"⁽¹³⁾.

أما التحقيق في اسم المؤلف فينبغي ألا يأخذ النسخة التي أمامه مأخذا كليا، فلا يكتفي هذا باعتماده بمجرد وجوده على النسخة، بل يبحث في القرائن التي تؤكد له صحة الاسم.

2- تحقيق متن المخطوطة:

الخبرة في عملية تحقيق المخطوطة تكتسب من خلال:

- تكرار قراءة المخطوطة لفك خطوطها، فاختلاف الخطوط من عهد إلى عهد، بالإضافة إلى الرموز التي استخدمها المؤلفون كل ذلك يجعل الأمر عسيرا في القراءة الصحيحة.

- الإمام بالموضوع الذي تدرسه المخطوطة لمعرفة مفرداته و مصطلحاته وعباراته.

- والرجوع إلى الكتب التي يمكن أن تعين في تحقيق هذه المخطوطة، مؤلفات المؤلف نفسه، والكتب التي اعتمدت في تأليفها.

أما معالجة النصوص:

المجلة الجزائرية للمخطوطات

وهي الركن الأساسي في عملية التحقيق ويشمل:

أ - ترجيح الروايات: عند تنوع الروايات بين النسخ المختلفة التي بين يدي المحقق فعليه أن يقوم بالترجيح بينها وإثبات الصحيح في المتن، ويوضع في الحاشية المصحف والمحرف والخطأ⁽¹⁴⁾.

ب- الزيادة والحذف: وللحذف أسباب متعددة من تلف الورق أو انطماس الكتابة، أو خطأ الناسخ وغفلته، إذ كان النقص مجرد كلمة أو حرف أو جملة بسيطة وقد تأكد المحقق منها وأضافها على أن يضع ذلك بين قوسين، أم "إذا وجد في المخطوط خرم أضاع نصا ما، وكان هذا النص في كتاب آخر، مطبوع أو مخطوط" نقل النص عن مصدره الأول فيمكن إتمام الحزم والإشارة إلى ذلك في الحاشية⁽¹⁵⁾.

أما الزيادة فتكون من باب التوضيح أو الشرح.

ج- التعليق: والتعليق يشمل أمورا كثيرة:

1- تفسير آراء المؤلف وشرح الغامض من النصوص.

2- شرح المصطلحات العلمية التي يصعب على القارئ فهمها.

3- ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض.

4- ترجمة حياة الشخصيات الواردة والأعلام.

5- تخريج الدلائل الشرعية أي القرآن والأحاديث والآثار والأبيات الشعرية.

6- تخريج آراء الفقهاء وإرجاعها إلى مصادرها.

7- تخريج البلدان والأماكن الواردة.

تقسيم المخطوطة: أن يقوم المحقق بتقسيم المخطوط إلى أبواب وفصول وعناوين بارزة.

العلوم المساعدة لتحقيق كتب التراث: إن مختلف العلوم متواصلة ومتراصة وكل علم بات إلى حد كبير

مساعد للعلم الآخر.

1- فمصطلح الحديث مثلا له علاقة مباشرة بعلوم اللغة والأدب والتاريخ أيضا يمكن تسخير أساليب

وقواعد مصطلح الحديث في دراسة وكتابة موضوعات اللغة والأدب والتاريخ، فالتاريخ دراية أولا ورواية، كما أن الحديث دراية ورواية.

فمصطلح الحديث يتضمن موضوعات عديدة منها:

وسائل اكتساب العلم، الأخلاق والآداب في اكتساب العلم، الجرح والتعديل، بالبحث عن مصدر الخبر من الذي نقله و من أين سمع الراوي الخبر فظهر عندهم "تاريخ الرواة" الذي اهتم بتاريخ وعلم الرجال الذين هم أساس السند⁽¹⁶⁾

2- فقه اللغة: تعد اللغة العربية من أرقى اللغات لكثرة مرونتها وسعة اشتقاقها وقد رقاها القرآن الكريم فبسّطت نفوذها على كل البلاد التي فتحها المسلمون. فإنّ إجادة اللغة العربية هي المقدمة الأساسية للتحقيق والنشر⁽¹⁷⁾. فمعرفة فقه اللغة مسألة في غاية الأهمية وهي إدراك للمعاني والتعابير اللغوية التي كتبت بها النصوص والوثائق ولا سيما أن التعابير التي كانت متداولة في العصور العربية الأولى هي غير اليوم. مثلاً لفظ الكافر : هو المنكر لوجود الله، ولكن لما تقرأ قول الله تعالى ﴿ كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطام ﴾ سورة الحديد الآية 20.

فالكفار في هذه الآية تعني الزراع أو المزارعون ومنها كفر بمعنى المنطقة الزراعية، فغير المطلع على قواعد فقه اللغة، وعلى كتب التفسير قد يخطئ في تفسير النص القرآني أو اللغوي أو الأدبي أو التاريخي. ومن الأهمية، القول أن المسلمين استخدموا مصطلح "فقه اللغة" منذ فترة مبكرة من تاريخهم، ففي القرن الرابع الهجري ألف أبو الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ) كتابه "الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"، كما استخدم مصطلح فقه اللغة أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (المتوفى سنة 429هـ) في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" ثم كتاب "الخصائص" لأبي الفتح عثمان بن جني (ت عام 392هـ) علماً أن أبا بكر جلال الدين السيوطي (ت عام 911هـ) ألف في الموضوع ذاته في كتاب (المزهر في علوم اللغة وأنواعها).

3- علم قراءة الخطوط

4- علم قراءة الأعداد والحروف

5- علم الجغرافيا والتاريخ

6- الآداب والفنون والعمارة

7- الرحلة في طلب العلم

المخاطر المحيطة بالمخطوطات

- المخاطر الطبيعية: وتتضمن:

المجلة الجزائرية للمخطوطات

1- الرطوبة: تعد المخطوطات والكتب من الخامات ذات الأصل العضوي (نبات أو حيوان) مثل: الورق والجلد والقماش وأحيانا الخشب، وعند ارتفاع الرطوبة النسبية في البيئة المحيطة، فإن المادة العضوية تمتص الماء ومن ثم يرتفع المحتوى المائي للمواد ويتبع ظهور الأعراض الآتية:

- انحيار الخواص الميكانيكية للمواد.
- قابليتها الشديدة للإصابة بفطريات التحلل.
- يسهل التصاق الأتربة والمعلقات الأخرى في الهواء مما يسبب تلوث واتساخ المواد الأثرية.

2- الضوء: بأشعتها فوق البنفسجية أو الموجات القصيرة أو الطويلة، ينتج عنهم ما يلي:

- أ- اضمحلال واصفرار الأوراق وزوال بعض الألوان والنقوش والأحبار الحساسة للضوء.
- ب- تحلل وتكسر التراكيب للمواد العضوية.

3- الحرارة: الجو الخارجي يكون من مصادر الحرارة في حالة المكتبات والمتاحف المفتوحة، وخاصة في المناطق القارية والاستوائية، وكذلك مصادر الضوء المباشر مثل أشعة الشمس والمصابيح القريبة أو التدفئة المركزية الزائدة وهذا ينتج عنه ما يلي:

- أ- جفاف العجينة لأغلفة المخطوطات مما يؤدي إلى تفككها.
- ب- جفاف الأوراق والجلود وغير ذلك من مواد الكتابة مما يؤدي إلى تشققها لانعدام مرونتها ثم تنكسر وتتفتت.

ج- التردد بين الحرارة والبرودة خلال فترة قصيرة يؤدي إلى تلف المواد نتيجة سرعة التمدد والانكماش.

المخاطر الكيميائية: تعد المخطوطات والوثائق من أشد وأسرع المواد تأثرا بالمواد الكيميائية مما يؤدي إلى إصابتها بالأحماض التي تشكل خطرا على حياتها ومن هذه العوامل:

- أ- التلوث الهوائي والحموضة، ومن أكثر الغازات الحمضية خطرا عليها هو غاز ثاني أكسيد الكبريت الذي يتولد في المدن الصناعية، والذي يتولد من احتراق الفحم والزيوت ومن خوارج السيارات.
- ب- الأتربة والمعلقات الموجودة في الهواء وتحمل معها جراثيم الفطريات وبويضات الحشرات.

العوامل البيولوجية: نظرا لكون المخطوطات ومكوناتها من أصل عضوي فهي قابلة للتحليل والفساد تحت

تأثير الأوضاع المناسبة من قبل الكائنات الدقيقة التي يكون بإمكانها إحداث تغيرات وتشوهات في الورق والأغلفة

المجلة الجزائرية للمخطوطات

واللواصق والأحبار، وفي هذا المجال أشار المتخصصون في معالجة المخطوطات سواء كانت مرئية كالحشرات والقوارض أو دقيقة كالفطريات.

العوامل الذاتية: للإنسان كذلك دوره في إتلاف المخطوطات وذلك باستخدام الخاطئ لها أو تصويرها

وترميمها وتخزينها في أماكن غير مناسبة وصالحة، ويمكن إجمال هذه الحالات بالآتي:

أ- التقليب العنيف لصفحات المخطوطات يؤدي إلى تمزقها وتشوه أحرف زوايا هذه الصفحات.

ب- التقليب والتناوب للمخطوطات بأصابع قدرة أو ملوثة بالخبر.

ج- ثني الأوراق للدلالة على الأماكن التي وصل إليها القارئ من العادات السيئة التي تؤدي إلى تكسير

ألياف الورق ومن ثم احتمال فقدان بعض أجزاء الورق.

د- الضغط على كتاب المخطوط أثناء التصوير يؤدي إلى تفكك الملازم وتلف كعب المخطوط.

هـ- إضافة علامات وكتابات أثناء القراءة مما يشوه بهاء النص الأصلي.

و- يسبب الترميم الخاطئ لغير المختصين تمزق الأوراق وتلف المخطوط.

حفظ المخطوطات العربية وصيانتها:

يمكن القول إن حفظ وصيانة المخطوطات والمقتنيات الثقافية لا يعتمد على إجراءات المعالجة والترميم

فحسب، بل يعتمد كذلك على تهيئة الأوضاع المناسبة لسلامتها والحفاظ عليها، ولهذا فإن أي الدراسة لصيانة

هذه المقتنيات يجب أن تعتمد على دراسة عامة لخواصها وتأثير الأوضاع المحيطة بها.

وفي هذا المجال يجب التطرق إلى الآتي:

1- التدابير والطرق الخاصة لحفظ المخطوطات وصيانتها للحفاظ على سلامتها، ويرجع ذلك إلى ضرورة

الكشف الدوري المتكامل للمخطوطات وخاصة الأجزاء الداخلية للتأكد من سلامتها.

2- العمل على عزل المخطوطات المصابة بالفطريات ووضعها بعيدا عن الأخرى السليمة وإجراء المعالجة

لها.

3- ويضاف إلى ذلك اتخاذ الاحتياطات والإجراءات السريعة للمحافظة من الدمار والزلازل والحرائق.

4- دور تقنيات في حفظ المخطوطات وتخزينها وذلك عن طريق ما يلي:

أ- الاستنساخ والمصغرات الفيلمية المتصلة بإعادة إنتاج المعلومات لنشر والتخزين.

المجلة الجزائرية للمخطوطات

ب- تطبيقات الاتصالات بعيدة المدى المبنية على نقل الأصوات والأشكال المختلفة، وقد استطاعت المكتبات ومراكز المعلومات أن توظف قدرات هذه التقنيات في أعمالها وخدماتها في مختلف دول العالم.

5- الترميم: وهو تجميع وتثبيت وتقوية وإعادة المواد الأثرية إلى شكل أقرب إلى أصلها.

أنواع الترميم:

أ- اليدوي: وهو الترميم بالأصل أي عملية يدوية خاصة تتصل بقوة التحكم ومهارة العمل مع الآثار والمخطوطات باستخدام بعض الأدوات الخاصة، ورغم التطور العلمي والتقني فما يزال الترميم اليدوي أغلى أنواع الترميم.

ب- الترميم الآلي: مستخدم في حدود ضيقة بالنسبة للمخطوطات لكنه أكثر انتشارا بالنسبة للمطبوعات وينقسم إلى:

- 1- الترميم باستعمال معلق لب الورق في الماء وتعتمد فكرة الجهاز المستخدم على استعمال معلق لب الورق في الماء مضروب جيدا محسوبا وزنا ومساحة ثم امتصاص هذا المعلق في الثقوب والمساحات الناقصة ليكون مساحة ورقية ثم مرحلة التجفيف تحت ضغط معين للحصول على النتيجة النهائية.
- 2- عملية التقوية بالرقائق lamination وتعتمد على التقوية بلصق رقائق شفافة على سطح الورق فتجمعه وتقويه في صورة مساحية ثابتة.

التوصيات والمقترحات

من أهم التوصيات و المقترحات التي كانت كنتيجة للدورة التدريبية الدولية الأولى بدبي تحت عنوان صناعة المخطوط العربي الإسلامي من الترميم إلى التجليد والتي تهم كل باحث هي:

- 1- أن هناك قسما كبيرا من المخطوطات العربية مازال محفوظا في المكتبات الخاصة وفي البيوت، أو توارثوه عن الأجداد لابد أن يأخذ طريقه إلى المكتبات العامة و مراكز المخطوطات. و تشجيعا للناس تتولى جهة مختصة بتنظيم أسبوع كل سنة يسمى "أسبوع المخطوط" يتم فيه عرض المخطوطات المملوكة من الأهالي للبيع أو حبسها.

المجلة الجزائرية للمخطوطات

- 2- وضع معجم لمصطلحات المخطوط العربي الإسلامي يجمع شتات الدلالات والمفاهيم من كتب القدماء والمعاصرين من مصطلحات الوراقة والفهرسة وعلم المخطوط بجوانبه المادية و التاريخية، ومناهج التحقيق .
- 3- إنشاء برامج مستمرة في المعاهد والمؤسسات التراثية لتدريس مناهج التعامل مع التراث، مع ما يحتاج إليه من علوم مساعدة.
- 4- إنشاء صندوق لمساعدة الباحثين في مجال التراث المخطوط.

الهوامش:

- 1- عبد القادر أحمد عبد القادر، (صناعة الخط والمخطوط و الوراقة والفهرسة) في الحضارة الإسلامية ط1 -1427هـ -2006م دار الوثائق للدراسات و الطبع دمشق سوريا ص،65
- 2- أنظر الحموي ياقوت، معجم الأدباء، ج16 ص،123
- 3- محمد التونجي، المناهج في تأليف البحوث و التحقيق المخطوطات ط1986م دار الملاح دمشق سوريا ص.263
- 4- أنظر كردي علي محمد، الإسلام والحضارة العربية ج1 ص.267
- 5- محمد التونجي، المناهج في تأليف البحوث و التحقيق المخطوطات ص.263
- 6- أنظر كردي علي محمد، الإسلام والحضارة العربية ج1 ص.264
- 7- المرجع نفسه ص264 .
- 8- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ج1 ص.327
- 9- أنظر بيربروجر، وصف حملة معسكر. باريس 1863م الأرشيف الفرنسي 1837م ص77، 76، 87
- 10- المرجع نفسه في يوم 30-10-1830م.
- 11- محمد التونجي، المناهج في تأليف البحوث و التحقيق المخطوطات ص.167
- 12- عبد الله الكمال، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة ط1 - 11422 هـ 2001م دار ابن حزم دون مطبعة، ص98.
- 13- المرجع نفسه ص98.
- 14- صلاح الدين المنجد، قواعد التحقيق المخطوطات ص16
- 15- المرجع نفسه ص16
- 16- أنظر أسد رستم، مصطلح التأريخ ط1-1939م منشورات مكتبة العصر ، بيروت لبنان ص.106
- 17- المرجع نفسه ص106.